

# مصمم النتاج المعماري في المشاريع المعمارية التعليمية

د. إبراهيم جواد كاظم إل يوسف

قسم الهندسة المعمارية / الجامعة التكنولوجية

## المخلص:

أثارت عملية طرح محاولة نظرية في دراسة المشاريع المعمارية التعليمية وما تحمله من تجديد وتفتح عقلي اهتمام البحث محاولة لكسر المسيرة التقليدية التي غالباً ما تعتمد على أسباب متعددة للوصول إلى نتيجة مفروضة واحدة تهتم بتعميم عمارة خارجية. إذ يشترط في هذه المشاريع أن تؤسس لقوى المهنة وملكاتهما الوجودية ثوابت ذوقية وحضورية في ظهور المواهب كي يربط الطالب بتأثير دراسته ويربط الدراسة به، بينما يسعى الأستاذ إلى فتح مدارات التطور داخل مؤسسته التعليمية وداخل المجتمع عبر بيئته الثقافية والفكرية بالإضافة إلى إنتاج نمذجة معاصرة لاحتواء مستجدات توجهات العمارة بكل جوانبها المادية والمعنوية لماوكبة مسيرة المهندس المعماري الجديد التي قد تتعارض مع مسيرة العمارة الغربية المترفة، ومن هنا تفهم أنماط المشاريع التي تحدد سياقات جديدة تتغلب على التغيرات الجذرية في عالم المعرفة النظرية والواقع الحياتي. ليستنتج البحث إن النتاجات المتعددة في علاقاتها مع المصمم تذهب باتجاه مشروع معرفي يؤسس علاقة توضيحية ويرسم خطوط معرفية ومفاتيح أولية لبناء علاقة اتصالية بين العمارة للإنسان ورغبات الإنسان الحقيقية من خلال منهج عمل المراحل الأولية بالإضافة إلى حركة المصمم في دائرة ظهور النتاج المعماري وحركة سلوكية داخل النتاج التي بتباين المقياس نتعرف منها على تأسيس الحركات المعمارية، وتبين صيغ ظهور النتاج المعماري إلى إن الاتصال مفهوماً مرتبطاً أفقياً مع محطات المعرفة في الخلفية النظرية وعمودياً مع نية ينطلق منها المصمم متحققة في المعنى وبين سلوك يقترن بهوية المصمم وبذلك يتصف التعليم الصحيح بكونه لا يكتفي بنقل المعرفة السابقة وتلقين المعلومات بل تعتمد إلى تنقيح المواهب العقلية وتنمية الفضائل النفسية وصولاً إلى شخصيات مؤهلة للعمل الإيجابي.

## The Impact of the Designer in the architectural outcome Architectural Education Projects

Dr.Ibrahim J.K. Al-Yousif

Lecturer/ Architectural Department-University of Technology

### ABSTRACT

A theory was subjected ;as an attempt to study the architectural circulation as an education media; That, the impact of the projects in the circulate , where , these projects were designed as to improve the intellectual abilities of the students , different from traditional approach ; produced results in a kind of architecture which alien to the goals. The intention of such intellectual circulation meant to develop the aesthetic values of the student within the teaching medium.

Teachers attempt to look for teaching medias that can be related to Society, Education, History, as main ingredients in their teaching, in order to prepare students who have super qualities and abilities (Moral, Economic, etc,)to produce new architecture ,even when it may disagree with European students.

Result in architectural movements; designers experience during their practice will be based on the principles of modern movement in architecture. It is seen that the results of modern architecture is related, horizontally to historical background and theoretical knowledge; and vertically with the intentions of the designers i.e. his method and style. Hence, architectural education doesn't include only original concepts based on past know-how but also on serious of talent and self assurance on behalf of the designers in order to reach to a positive identity (student architect).

## مصمم النتائج المعماري في المشاريع المعمارية التعليمية

### مقدمة:

تقع العمارة ضمن الفنون التي تعتمد على الموهبة الفنية من خلال التعبير عن الافكار والابداعات المعمارية، وعلى قدرة عقلية من خلال قدرة ذهنية ودراية علمية في مختلف العلوم المتخصصة كالإنشاء وما تحتاجه المباني لتقوم بدورها الوظيفي . ولغرض الارتقاء بالعمارة عبر الموهبة والقدرة ونقل الخبرات يكون عن طريق ملازمة ومتابعة رواد العمارة والتعليم المباشر لتطوير المواهب الفنية. وبذلك بدأت العمارة توسع حدود اهتمامها متأثرة بالمعغيرات والمنجزات الحاصلة في مجالات وحقول المعرفة المختلفة، وتحول هدف العمارة إلى محاولة فهم حدودها باعتبارها شكل من أشكال المعرفة ولتوسيع المعرفة يجب النظر إلى علاقاتها بالأنظمة الأخرى ككل يتكون من أجزاء يؤثر ويتأثر احدهما بالآخر .

يهتم البحث بطرح محاولة جادة تسلط أضواء معرفية تحمل التجديد والتفتح العقلي المطلق وتأسيس لحظة وعي تتبعث من داخلها أفاق البناء لنمذجة مفتوحة وفهم واعي غير مؤطر بأي شكل مسبق، من خلال الخوض في آلية قراءة المشاريع التعليمية وفهمها نحو تأسيس ملكة عبر عطاءٍ يتمحور في النتائج المتعددة للمشاريع رغم إن الأسباب المتخذة في التصميم محددة، ورغم أن الوصول إلى التصاميم قد تبدو واحدة ألا إنها كثيرة والتصاميم تراها كثيرة ألا إنها في دائرة الوحدة. إنها قد تكون محاولة لكسر المسيرة التقليدية التي غالباً ما تعتمد على أسباب متعددة للوصول إلى نتيجة واحدة تُفرض على المصمم بشكل مباشر أو غير مباشر.

يحاول البحث لفت الانتباه وانتظار دوره في تلبية متطلبات الواقع من خلال معايشة المشاريع لأغلب المشاكل التي تعاني منها العديد من الجهات ذات العلاقة، إذ إن العمارة ترسم خريطة معرفية معاصرة متمركزة في نقاط متعددة وفق عملية إرساء القواعد الأساسية التي تساهم في تحسين حركة المصمم الطالب أثناء العملية التصميمية والتنفيذية انطلاقاً من قاعدة النية المتحققة لدى المصمم في هويته ووصولاً إلى حقيقة ثابتة من خلال تجريد مفردات الأشكال لتمكين تحقق لحركة المصمم لانجاز نيته ومن هنا جاءت مشكلة البحث.

فقد تمثلت مشكلة البحث في "عدم وجود تصور واضح لفهم حركة الطالب المصمم في دائرة ظهور النتائج المعماري". بذلك يهدف البحث إلى تحديد آليات حركة المصمم في دائرة ظهور النتائج كحركة سلوكية داخل دائرة العمارة وحالة تأسيس حركة معمارية لمعالجة مشكلة تباين الفهم نحو علاقة تقاربيه توصل إلى الفضاء بين الطالب ومشروعه.

### ١. المنهجية المعتمدة وأفاقها المعرفية:

إن تحقيق فهم متكامل لما تقدم سيعتمد البحث التعرض إلى توجهات وأفاق معرفية مختلفة حتى يكون المحتوى المعرفي ذو نظرة شاملة وليست محددة، وعليه فإن البحث سيعتمد على ما يلي:

#### المنهجية المعتمدة:

١) لإغراض سير البحث اعتمد الباحث على تصور معين باعتبار المصمم هو الطالب المنتج للعمل المعماري، بينما يمثل أستاذه المتلقي او المستعمل لذلك العمل ويقارب ما يحمله من خلفية اجتماعية وثقافية للمجتمع، إذ يسعى المستعمل الأستاذ إلى تحقيق الاتصال من خلال: فتح مدارات التطور داخل المؤسسة التعليمية من جهة، والبيئة الفكرية والثقافية داخل المجتمع من جهة أخرى. مثلاً توجه أستاذة حركة الحدائة في العمارة في فهم الاتصال نحو ترك استخدام الجمال المؤلف والعمل فقط مع الجمال الطبيعي المقصود بطريقة ما لتجنب الإشكال المعقدة والتقليد الاجتماعي لإبعادها عن

التفكير والحفاظ على أن تكون دائماً جديدة (Bonta,1979,P.30). عبر توجهات انبثقت من الحداثة ذات التفكير العقلاني في تجريد وتبسيط الأشكال المعمارية والعناصر الإنشائية.

٢) أعتد البحث على منهج يوضح الجوانب المعرفية في تناول بعض الكتابات المعمارية التي طرحت معرفة متعلقة بقراءة المشاريع للوصول إلى آلياتها. سيكون طرح ذلك أساساً لإفراز نقاط انطلاقاً جديدة تمكننا من التعامل مع التوجهات المعمارية المتعددة لكي يؤسس مداخل أولية لقراءة جديدة وأسلوبية منهجية داخل النتاجات المعمارية تمكن من تحدد المبادئ الأولية لمثل هذه التوجهات التي تستيقظ في العمارة كي ترسم خريطة معرفية معاصرة تتمحور على:

- الاستفادة من العلوم المختلفة كمحطات توليد ثروة معرفية في التأسيس والبناء ثم توصل المعرفة إلى مراكز مهمة في النضوج العقلي وتمحيص القدرة داخل منظومة الانتماء إلى عالم الإنسان وكيونته فيها كونها الهوية المعتمدة التي تعول عليها العمارة في حركتها وصراعها؛
- ضرورة أن تؤسس المعرفة بالمشاريع التعليمية مداخل عقلية ونفسية متجردة من أية تبعية وتفرز لحظات الانبعاث لتواصل الانبعاث لتواصل المشاريع بعقلية حادة غير محتواة، فقد يكون الاعتماد على الفطرة وهي علم الإنسان الثابت (الموهوب) بينما يكتب الإنسان بما يحيط به من معرفة بواسطة الجزء المتحرك على ضوء الجزء الثابت (جودت، 1995، ص52). عليه يعمل الإنسان أما السير مع الفطرة أو عكسها من خلال التأويل والتفسير. وهذا سيؤدي إلى كونها ليست عملية اكتساب وبالتالي يكون تصميم المشاريع وفق مفاهيم المتلقي في التفسير والتأويل والمصمم في التركيب.

#### الأفاق المعرفية:

- أ - إن تبني طالب المعرفة فكرة معينة أو يصل إلى ممارسة مهارة جديدة، فإنه يمر بعدد من الخطوات لكل منها إبعادها النفسية والعقلية والثقافية تخص المرسل والمستقبل (إلهيتي، 1985، ص31) وعليه تظهر مراحل العملية الاتصالية التي تهتم بطرح فكرة معينة عبر مراحل تصل إلى حد التبني لدى المرسل والاستجابة لدى المستقبل، وحد ضرورة إيصال فكرة إلى حد الإحساس بها وإدراكها.
- ب - يسعى المصممون من خلال تصاميمهم البحث عن طرق يجعلون بها العمارة تعني أكثر من مأوى من خلال استقصاء أشكالها. إن وجود ذلك لدى المصممين حتماً أولى بوجوده لدى الطلاب إذ إن العملية الاتصالية في مشاريع المراحل المنتهية في الأقسام المعمارية جديرة بالتقييم ولفت الانتباه لها كونها تؤسس عقولاً قابلة للنضوج والحركة والنمو داخل عوالم المعرفة والواقع الحياتي، حتى تكوّن هذه المشاريع بناء علمي يمنع أية محاولة فكرية تسيء إلى هذا البناء المبني على توجهات معمارية وطنية. إن الاحتماء بتوجهات معمارية وطنية تعطي إلى الطالب المهندس مكاناً متميزاً غير قابل إلى الشك، قد أثارت نقاط عدة:
- تشكل المشاريع مشروعاً معرفياً يؤسس لقوى المهنة وملكانها ثوابت ذوقية وحضورية كي يربط الطالب بتأثير تصميمه (دراسته)، ويربط التصميم بالطالب.
- تحدد هوية المدخلات من المعلومات والمخرجات من نتاج في عوالم حقائق العمارة كونها تسري في الإنسان وتؤسس حلقات الاتصال والوصول إلى الحقيقة وفق مستويات متعددة وإمكانات حضورها.
- تفتح حلقات متعددة من المعايضة الذوقية من خلال فهم الجمال، فقد أشار كريستوفر فيرن إلى إن للجمال باعث يتحقق في اتجاهين هما الإشارة المقصودة في حالة الجمال الطبيعي بدون وجود باعث والإشارة بوجود باعث كجمال مألوف (Bonta,1979,P.30).
- كون العمارة شريط مستمر غير منقطع يتجدد زمانها ومكانها بصيغ التطور التدريجي.
- في مدارات التوجهات المعمارية المتعددة، لا بد إن تكون لهذه المشاريع ولادة جديدة يبحث المصمم من خلالها عن واقع موضوعي تنمو فيه، ولتصبح حالة تأسيسية لمشروع معماري فكري وثقافي مفتوح يتعامل باتجاهين نظرياً وعملياً :

نظرياً مع كل الإيديولوجيات والأفكار المعمارية المتعددة ، وفي ذلك إن الإنسان الذي ينتج العمارة هو مكاني زمني باعتبار جسمه في مكان وتغيره بالحركات الكيفية والكمية في زمان (المذاري، 1993، ص22)، وقد أفترض المفسر التعمد بالاتصال كحالة تفهم بالإشارة التي يمكن إن تكون كاذبة في حالة عدم وجود باعث متعمد ، وأخرى لا تفترض التعمد كحالة مؤشرات من خلال باعث في الدليل المقصود والدليل في حالة عدم وجود باعث (Bonta, 1979, P.30) ؛  
عملياً مع بعض الاحتياجات المتعددة للجهات المستفيدة ذات العلاقة.

من ذلك تظهر صعوبة في فصل تجربة المشاريع المعمارية عن : تبعيتها المبتعدة عن المرجع أي الأساليب التقليدية المتبعة بشكل غالباً ما سيكون مقصوداً، وتبعيتها للأفكار والتوجهات المعمارية الآتية نحو محاولة تسعى لتأسيس مشروع معرفي مرتبط بها ( كالتوجه التقيكي ) ولكلا المستويين الطالب والأستاذ دون الوصول إلى كونه مشروعاً معرفياً مفتوحاً داخل النتاج المعماري ويكون هدفه من ذلك :

- المبالغة في التغيرات السطحية التي تعتبر نوعاً من التغيير باتجاه إظهار التناقض في كل جزء باعتباره جزء من نظام كامل أي أظهرت الشكل من أجل تغيير الشكل.

- التعامل مع التوجهات الحديثة فيه اكتساب للحالة المظهرية أكثر من ما تحمله من آراء وأفكار إذ يصعب استنتاج قاعدة معينة لانتقال العناصر (الحضارية) المختلفة وتفاوتها في سرعة السريان ودرجة النفاذ(زريق، 1985، ص228).

## ٢. منهج دراسة المشاريع:

أرتبط منهج دراسة المشاريع بمحاور أساسية لفهم المشاريع ابتداء بالإزاحة وانتهاءً بمعرفة طرق التواصل والامتداد وكما يلي:

### أ. الإزاحة المعرفية:

يشير مفهوم الإزاحة في العمارة إلى إمكانية العمارة في أن تزيح طرق سابقة ارتبطت بها زماناً ومكاناً لإدراك وفهم نفسها(عمر ، 1996 ، ص63). أن تقريب المسافة للطالب مع نتاجاً يعتمد كصورة ذهنية يخلق مناخاً ملائماً للمقاربة الدوقية بين الطالب والنتاج وان تقريب المسافة المكانية وهي مسافة عملية امتدت مع الطالب منذ بداية العمارة كنتاج بأبسط أشكاله. فالشكل الموجود في العمارة شكل فيزيائي وشكل دال وقد أرتبط التعامل مع مشكلة شكل النتاج المعماري وتعريفه بالاستخدام مع العمارة كنظام للمعنى (Broadbent P.245): شكل فيزيائي في الاعتماد على السياق من خلال الاهتمام بتاريخ العمارة والرسم والطبيعة، وعدم الاعتماد على أية علاقة بين العمارة وأي مرجع ثقافي أي يساعد التأكيد على شرح النتاج باعتماد رموز؛ وشكل دال يرتبط بالدالة كحالة مباشرة لنتاج (قواعد التعبير والدالات) Signifiers Expressive Codes وتتعامل مع العناصر المعمارية المحسوسة والمرئية والمسموعة، وبالمدلول كحالة ضمنية لمعنى النتاج(قوى المحتوى والمدلولات) Signified Content Codes الذي يمثل الأفكار والمعاني التي يستوعبها الإنسان من العمارة ويستعملها لتلبية حاجاته ضمن مستوى اتصال مشترك بينه وبين المصمم الفاعل (Broadbent P.136-137). وإعطاء مجالات لإيضاح حالات من الإزاحة زماناً ومكاناً يمكن مراعاتها، لاحظ مخطط (1). لقد ظهر بأن هناك نوعين من المسافة في حقل الإزاحة المعرفية:

### المسافة الزمانية:

وهي مسافة تقريبية امتدت مع الطالب وكونت علاقات وحوادث ورواد عمارة تقف ما بين الطالب ونتاجه والذي يمثل صراع الطالب المصمم مع زمنه فيكون هذا الصراع تلك المسافة:

(الطالب المصمم) حوادث تاريخية، اكتشاف مواد، ظهور توجهات سياسية بنائية... (النتاج)

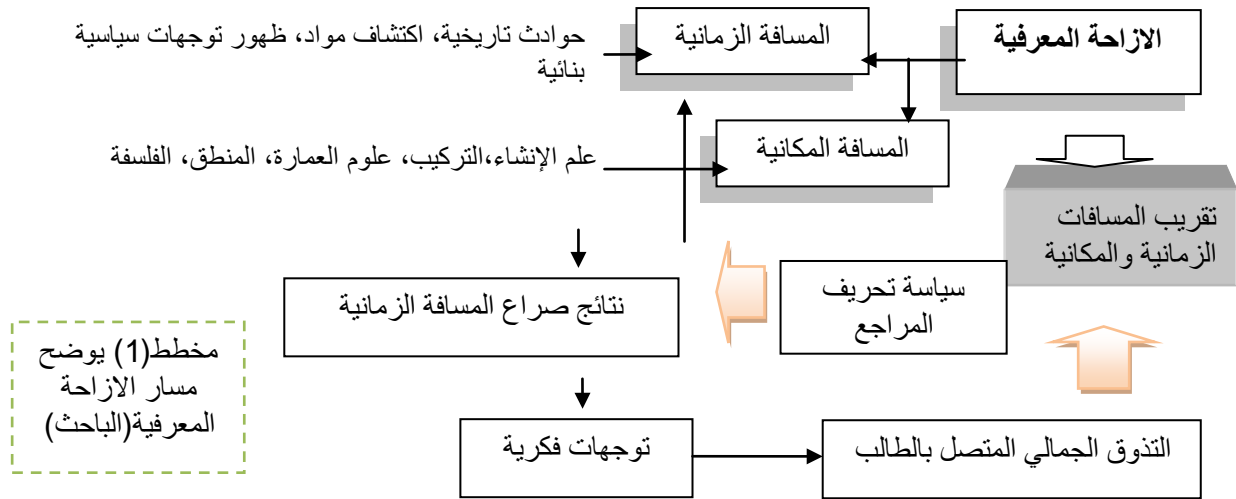
بذلك يعمل التصور المنهجي للبحث على إلغاء كل المتسلطات التاريخية والعلمية على النتاج مع فسخ مجال الحوار العقلي وفق ضوابط النتاج المرتبطة بالغاية الوصلية إلى كمال تحقق سلوكهم المهم داخل النتاج من خلال: إزاحة ثقل التنوعات التاريخية بزمن ظهور النتاج التي تحدد شكل النتاج كحادثة معمارية والاعتماد على النتاج في تحديد اساسات الحوادث التاريخية وروادها ضمن المعنى الزمني لماهية النتاج وعطاءه وتواصله المعنوي. وقد أشار Colquhoun إلى استخدام سياسة (تحريف) لمراجع العمارة كأسلوب للتخلص من عبودية التسلمات التاريخية المطلقة رغبة في التطلع إلى المستقبل من منطلق روح عصره وفتح الحوار للوصول إلى حالة جمالية بعملية التلقي (Nesbitt.1996 P.206).

### المسافة المكانية:

وهي المسافة العملية بين الطالب والنتاج تجاه نتاجه التي ولدت فواصل معنوية ومادية اتسعت على مر التاريخ وابتعدت عن زمن ظهور النتاج وتمثل هذه المسافة:

### (الطالب المصمم (علم الإنشاء، التركيب، علوم العمارة، المنطق، الفلسفة...)) (النتاج)

بذلك يعمل التصور المنهجي للبحث على إلغاء كل الضوابط على النتاج لرواد العمارة أو علمية متواصلة لوضع الحدود على المصمم من خلال: استخدام العلوم وما تطرحه ال، لاح ظالنظرية والتعليمية المتعددة كعوامل مساعدة لإدراك النتاج من دون تسلط قانونها العلمي بل تخضع هذه العلوم لقوانين الإنتاج نفسه؛ ضرورة التقارب بين النتاج والمصمم في تحديد القواعد الموضوعية للعلوم والفلسفات عندما تريد أن تدخل النتاج لتؤكد مصداقيتها في توجه المصمم نحو القصد المعماري. من ذلك أصبحت المسافة المكانية تمثل نتائج عقلية لصراع المسافة الزمانية لمواجهة صراعات التاريخ المعماري وانشطاره في توجيهات وخلافات فكرية متعددة واتجاهات مختلفة تمخضت عن هذه العملية إنتاج المسافة المكانية وبالتالي يجرى استخدام مفهوم الإزاحة المعرفية النتاج المعماري من كل الإسقاطات الزمانية والمكانية ويقرب تلك المسافات بحالة التدوق الجمالي واتصاله بالطالب بشكل مباشر.



### ب. الأفكار المحتملة للمرجع:

يساعد استيعاب الإزاحة المعرفية على توليد مجموعة أفكار محتملة للمرجع التي يمكن توضيحها على أساس كونها

شبكة اتصالات ما بين الطالب والنتاج ويعمل على مستويين، لاحظ مخطط (2):

المستوى الأفقي: في تحديد محطات انطلاق وتأسيس فضاء واسع للتعامل نظرياً وعملياً، كما يشكل ابتكار السؤال

المتجدد لحركة الطالب المعماري من أفق إدراك فضاء المعرفة الأكاديمية النظرية إلى أفق تصنيف وإدراك المعرفة

التجريبية العملية. وكلاهما يُسقط على النتائج درجة معينة من التعقيد وفهماً متبايناً لأدراك العقل لهما. فمن ناحية التعقيد (Smith,1979,P.43) يكون الإدراك في تفسير كمية المعلومات ضمن الإطار المعطى لمرجع في الإدراك، إذ إن هناك حدود لكمية المعلومات التي يمكن للدماغ إن يستعملها ويدركها في وقت محدد. بينما يكون التصنيف عبر الصيغ المكررة للدماغ من خلال فقدان النقاط الاتصال مع الأفكار التجريبية إي باتجاه نسبة إجمالية غير مألوفة إلى المؤلف وانتهاك هذه الأفكار في: **تأكيد الغموض** نتيجة عدم انتماء المعلومات للأفكار كغموض ملامح وأفكار وبناء هيكلية؛ وفي **حضور التناقض** نتيجة التلميحات البصرية كنتاقض شكلي وبنوي وبصري. أما من ناحية ما يتعلق بإدراك العقل فقد انقسم إلى عقل نظري في المعرفة الأكاديمية وعملي في المعرفة التجريبية وهذا التقسيم باعتبار ما يتعلق به الإدراك فالمراد من العقل النظري "إدراك ما ينبغي أن يُعلم إي إدراك الأمور التي لها الواقع"، والمراد من العقل العملي "إدراك ما ينبغي أن يُعمل إي حكمه بان هذا العمل ينبغي فعله أو لا ينبغي فعله" (المظفر، 1971، ص125). إن هذا التوضيح يشير إلى مدخل شبكة مجموعة أفكار الدراسات التعليمية ومرحلة انتقالها من الوسط النظري إلى العمل التجريبي.

**المستوى العمودي:** في التركيز على اللغة المعمارية وعلاقتها بتوجهات العمارة من خلال التطرق إلى التغيرات التي حصلت في اللغة وعلاقتها بالعمارة وتوجهاتها وفي التعبير وأنظمتها حيث إن هذه التغيرات هي العوامل الأكثر أهمية في فهم النتائج المعمارية (راجع برود بنت ، بونتا). بينما يطرح (Eco) أساليب التعامل مع العمارة ضمن سياق وتقاليد معينة في ثلاثة مستويات: فقد يتقبل الطالب لمصمم التقاليد كما هي بدون تفكير ويعم ضمن المؤلف فلا ينتج إي عمل إبداعي؛ أو يحاول الابتعاد عن كل ما هو مألوف ليضع المتلقي أمام موقف الخروج على العرف السائد فيعطي نتائج تقطع عن المراجع وغير متواصل مع الذاكرة الجمعية (BroadBent,1980,P.49). لذلك فإن العودة إلى أفكار آلية المرجع كأفكار لتأسيس محطات اتصال معرفي تكون بمثابة ترجمة واقعية لفعالية الطالب المصمم داخل عناصر الغياب وحضور النتائج كي يؤسس محطات أنظمة اتصالية لغياب وحضور النتائج وترتبط بينهما قدرات الطالب والمعارف المأخوذة لمراحل دراسية متعددة داخل النتائج الممتزجة مع رغبات الطالب الإنسان واحتياجه لتُترجم إلى سلوك فعلي للوصول إلى قاعدة معلوماتية حقيقية توصلنا إلى الغاية المطلوبة. إن أهم محطة مؤسسة داخل مجموعة احتمالات المرجع هي المحطة العقلية التي لها حضور في الساحة العملية المرتبطة بمعطيات الحلول التصميمية في نوع التعامل ويكون لها وجهين هما وجه عالم الغياب ووجه عالم الحضور والفاصل بينهما هو الجانب النفسي، ويحتاج عالم الحضور ومجهوليه الغياب إلى نظام اتصال للربط بينهما وهو مفقود . تسعى الاحتمالات المتعددة (كشبكة اتصالات) لانجازه نحو كسر الجانب النفسي بين العالمين وتوليد الاتصال المعرفي وتفصيل ذلك كالآتي:.

- **وجه عالم الغياب:** عالم الارتباط بالنتائج المتباينة في الاستعارة بين اللغة والعمارة التي تشمل كلاً من : الانطلاق من مصادر توجيه معين تمثل الاختلاف معه في مرجع الإنتاج المعماري ؛ حالتي الاحتواء والاستبعاد وهذه تمثل حالة التشابه معه في مرجع الإنتاج المعماري؛ تداخل النظام وتعقيده وهذه حالة الاختلاف الجزئي مع توجهات معينة ؛ واستعمال تكرار العناصر والإطناب وهذه تمثل حالة التشابه الجزئي مع بعض التوجهات (اليوسف، 1998، ص195). إي انه عالم تحقيقات مجردة وحقائق ثابتة وهو الغيب التي تحمل الكوامن لنتائج المصمم الكامل وامتداده ودوامية حضوره.

- **وجه عالم الحضور:** وهو عالم يرتبط بمعطيات الحلول التصميمية في انتقاء المصمم لمرجع معين كعناصر حضور في ذهن المصمم ونتاجه (عوامل موضوعية) (اليوسف، 1998، ص 126). وهي تشمل التعامل مع المراجع في : المزج كحالة تعامل اختلاف مع مرجع الإنتاج المعماري ؛ اعتماد التعامل مع قيم إنشائية جمالية تبحث عن غير المؤلف في المؤلف التقليدي وهي حالة التشابه المختلف مع مرجع الإنتاج المعماري ؛ وإبراز التعامل مع التطور التقني في الغلو والتطرف بالشكل أكثر من الوظيفة؛ وإبراز التعامل مع قيم تماثل القيم السابقة لمرجع معين وهي حالة تشابه جداً مع

المرجع(اليوسف، 1998، ص159). إي انه عالم انعكاسات وجودية وتحققات ظهورية ضمن مدار الهوية الظهورية والحضور والتجسيد في استمرار الهوية الغيائية، إنها عوامل ترتبط بالإنتاج عبر معطيات المشكلة التصميمية.

- **عالم الفاصل النفسي:** وهو عالم تحقق سلوكي وفعله في تحديد هوية الناتج ضمن دائرة التباين والذي يمثل في سلم التكامل حقيقة سد الفراغ بالاختيار كي يتجسد بشكل فعلي على مرحلة وجود المصمم فيه. إلا إن هذا الفراغ تكتفه أوهام تمثلت في وهم التمثيل لتقليد المعنى، وهم المنطق لتتظيم مفهوم الحقيقة، وهم التاريخ لاسترداد مفهوم الخالد من مفهوم التغيير (عمر، 1996، ص24).

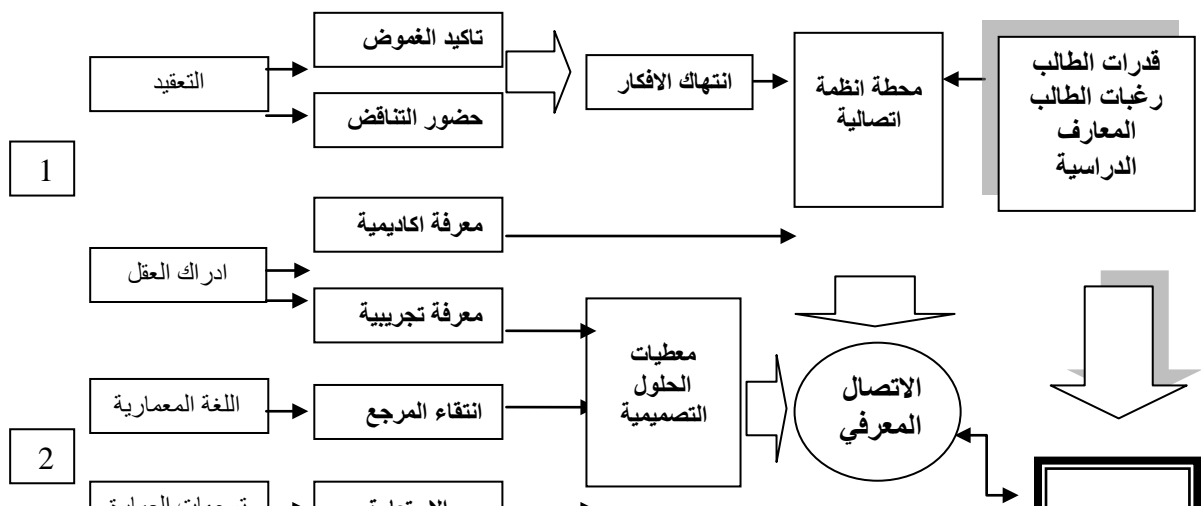
ومن ذلك:

أ - تتسم حركية العلاقة بين المصمم الطالب والناتج بملء الفراغ النفسي المنبعثة من عالم الحضور والغياب للناتج والمصمم نفسه وبهذا تتحدد تحمل الأفكار المحتملة للحلقات الدراسية المساعدة لمسؤوليات ملء هذا الفراغ في طرح تنوعات المعرفة ضمن تفاوت مراتب المصمم الطالب والناتج. وبالتالي تكون لهذه الأفكار القابلية للتحدد العقلي والنفسي لملء فراغ المصمم الطالب كسلوك وملء فراغ الناتج تجاه المصمم كمعرفة فتصبح بذلك علاقة تكاملية يتواصل بها الناتج مع عالم الطالب المصمم وبالعكس.

ب - عندما نبحث عن إمكانية التلقي العمل المعماري فان ارتباط الناتج المعماري بمصممه تقتصر عملياً على لحظة التكوين ذاتها حتى إذا ما تمت عملية ولادة الناتج ( الجديد ) اخذ شيئاً من الاستقلال وأصبح له وجود في ذاته حيث إن ارتباط الناتج بمنتهج يصبح عملية مستمرة متجددة بتوالي المتلقين، كما أن الدراسات المعمارية لم تغفل دور المتلقي المستعمل في إطار تناولها للناتج.

إن المصمم وهو يصمم بنائه يبدأ بمستويين:مستوى ثابت فعلي يرتبط بمستويات المستعملين ( المتلقين ) كجهة مستفيدة دون مراعاة للطرف الخارجي؛ ومستوى متغير يرتبط بظروف خاصة بكل نتاج. وعدم المعرفة بذلك يؤدي إلى ارتباط ضعيف في بناء المرجع بجوانبه الحاضرة والغائبة. إذ أشارت دراسة اليوسف إلى ارتباطها بجانبين أولهما في الصياغة التعبيرية عند المصمم ودوره في خلق التكوين المعماري عند حديثه عن توجهات الحداثة المتأخرة في اعتماد الشكل والمبالغة به وثانيهما في القدرة التفسيرية عند المتلقي من خلال طبيعة العلاقات بين الأجزاء عند حديثه عن توجهات ما بعد الحداثة(اليوسف،1998،ص147).

وبالتالي فان تحقيق الإقناع الذي هو هدف العمارة لا بد من مراعاة أحوال المتلقين لكي يعرف المصمم متى يعقد في الأشكال أو يبسطها كما في نتاجات التقنيكية المرتبطة ب علاقة تضاد مع ما بعد الحداثة في البحث عن الأشكال غير الكاملة فهي تبسط الأشكال و علاقة تكيف مع الحداثة في البحث عن أشكال غير مألوفة مع الإبقاء على خطوطها الخارجية فهي تعقيد للأشكال(اليوسف، 1998، ص239). بينما دعى Jencks إلى إمكانية تحريف المرجع عما هو عليه بالأصل حيث إن التقليد الحرفي للمراجع يواجه إن يصبح المرجع صورة لا تترك للخيال شيئاً فهو مفهوم المعنى من قبل المتلقي. ولكن يبقى التحريف مرتبطاً بالذاكرة الجمعية حي ث إن التحريفات الكبيرة قد لا تكون مفهومة من قبل المتلقي(Jencks, Charles, 1995, P.73).



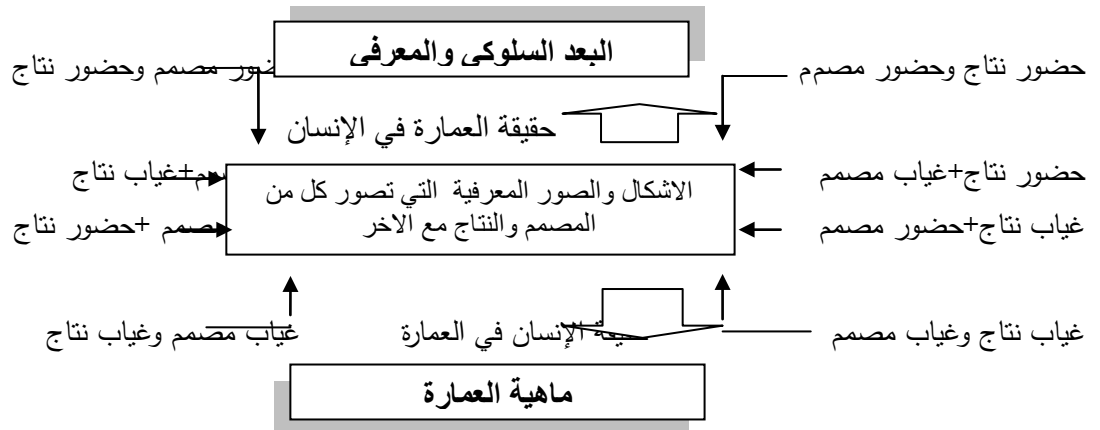
## مخطط (2) يوضح توليد الأفكار المحتملة للمراجع(الباحث)

### ث. تعددية وجوه المعاني:

ظهر لنا من الفقرة السابقة إلى إن المحطة العقلية الأساسية هي من المحطات الاتصالية ما بين المصمم والنتاج بشكل أولي يضمن أهداف البحث. كما إن نظام الاتصال في مدخل الأفكار المحتملة يشكل الفراغ الفاصل لدى العقل بين عالم عناصر الغياب وعالم عناصر الحضور ضمن دائرة المحطة العقلية ويؤسس هذا النظام محطات اتصال بين عناصر الحضور والغياب على صعيد غياب النتاج ومستعمله وحضور النتاج ومستعمله وتكون آلية عمله أداة كسر المساحة النفسية كي يفتح أفاق الاتصال المعرفي في داخل نفس المصمم والتي تُمثل بالمساحة الفراغية الفاصلة بين تكامله ورقيه في عمله.

إن التأثير على المساحة الفراغية أعطى عوامل دافعة للتقدم تصدر من قوى مغروسة في صميم الإنسان ذاته، وقد أشار إليها (زريق) بالقوى الايجابية التي تعمل بانتظام وتألف وهي: العقل ويسعى إلى الحقيقة والضمير ويحن إلى الخير والذوق ويتشوق إلى الجمال. أي إن كل من العقل والضمير والذوق محطات اتصال ايجابية ما بين المصمم والنتاج وقوى سلبية تمثل ميول في الفطرة الإنسانية تصاحب القوى الايجابية وتفسرها، أي إنها قوى ضرورة كمستلزمات ذاتية لحالات الإيجاب، كما إن تحرك القوى الايجابية من تنبيه عقل وتيقظ ضمير وترهف ذوق تقع في أفراد وفئات هم أصحاب الإبداع فنشأت حضارات وحصل التقدم، (زريق، 1985، ص322).

مما تقدم يظهر عالم تعددية الوجوه لان المساحة المشغولة ما بين النتاج والمصمم هي مساحات معرفية واسعة لها أنظمتها المختلفة تسعى إلى الظهور والتكامل فتنوع هذه الظهورات وتشكلها يؤسس علاقة معرفية اتصالية ما بين العمارة ومستعملها وما بين المستعمل والعمارة التي تحدد علاقات وروابط الاتصال لتصور تعدد وجوه المعاني بالصيغ التالية، مخطط(3):





### مخطط(3) يوضح العلاقة بين العمارة والإنسان في ثنائية الحضور والغياب (الباحث)

تمثل الصيغة بُعد اتصالها السلوكي (حقيقة العمارة في الإنسان) والمعرفي (حقيقة الإنسان في العمارة) وفق مستويات الاتصال والوصول إلى ماهية العمارة وتنوع الظهورات المعمارية وغيبها في الساحة الفاصلة بين المصمم والنتاج التي تفتح أفق تعدد الوجوه لتؤدي إلى تنوع وفق سياقات الأنظمة المتعلقة بالصيغة أنفياً.

من ذلك يتضح إن تعدد الوجوه يمثل الصورة الحقيقية لفعالية النتاج داخل المصمم المتعدد وفعالية المصمم داخل

النتاج المتعدد وفق أنماط الحضور والغياب في النتاج والمصمم تحدها كالاتي:

– تمثل كل حركة معمارية مفردات مستعملة وسياق وجوه متعددة توصلنا إلى معاني متعددة وصوراً تحدد هوية المصمم تجاه النتاج المعماري باستخدام آلية التعدد.

– تحمل كل مفردة معمارية ملامح وفي الإشارة والصورة التي يعرف بها الشيء والوظيفة في الظهور بتشكيلات مختلفة.

– وبالتالي فإن حركة المصمم تجاه نتاجه له ظاهراً متنوعاً وباطناً متعدداً وان دخوله في عالم العمارة لا يمكن أن يحدد

بوجه واحد، إذ يعتمد على إشارات تعتبر وحدات أساسية يخلق إثارة أفكار تخص الدال وبساطة المدلول وتعددية

المعنى(Broad Bent, 1980.P.72).

أن العمارة هي استعمال دلالات شكلية ظاهراً لربط مدلولات باطنياً بوسائل معينة نحو اكتمال المعنى، ولكي تمتلك معناً

معيناً يجب إن تكون ترجمة للحياة التي تعد مسالة معقدة مع ضرورة عدم إدخال تعقيدات غير ضرورية لأجل التعقيد

فقط(Antoniades, 1992, P.79).

إن تعدد الوجوه يُعد تفصيلاً للأفكار المحتملة للمرجع والأفكار المحتملة هي أجمالي لتعدد الوجوه لهذا أقرنا مع

بعضهما فنظام الأفكار هو سريان المعنى في الخطوط الاتصالية ما بين المصمم والنتاج ونظام تعدد الوجوه هو تحقيق

ظهور الإشكال والصور المعرفية التي تصور كل من المصمم والنتاج مع الآخر.

إن قدرة النتاج على التعبير عن مد واسع من الأفكار وبصورة غير مباشرة على مستوى الشكل باستثمار إمكانيات خرق

قواعد مألوفة اللغة المعمارية السابقة. إذ يتحقق مدى المعاني الواسع على مستوى الفكرة والاختصار يتحقق على مستوى

الشكل، وبعض المراجع ترتبط بمعنى واسع من المعاني(النجيدي، 2002) إي كلما اقترب الشكل من الأنموذج قل عدد

المعاني وكلما اقترب من النمط زاد عدد المعاني المرتبطة به.

إن النظر إلى النتاجات المعمارية كونها تكوينات مستقلة ترتبط بعلاقة معينة مع المصمم والمتلقي باتجاه استثمار مفردات

للحصول على المعاني وليس من مقاصد مفترضة مسبقاً ساعدت على إضفاء جمالية اعتبرت المتلقي من يكمل النتاج. وقد

تكون لدى المتلقي المستعمل سلطة وياتجاهين:سلطة يعيد بها بناء النتاج من خلال رؤية المصمم، وهذا يعني إن المصمم

يتمتع بالسلطة الكافية لتشكيل نتاجه واعتماد رموز بأسلوب خاص به وهذا ما يجعل المستعمل المتلقي مجبراً على إدراك

معاني النتاج وفق ما هدف إليه المصمم؛ وسلطة إسقاط المعاني على النتاج حسب شخصيته وهويته السيكلوجية. إذ إن

الطالب الذي هو المتلقي لحديث للعمارة قد تعل إن يُعيد اكتشاف شفرات المراجع للأشكال التي أصبحت قديمة او تراثية

لُيعيد اكتشاف الخلفية الإيديولوجية وينشطها في حوار مع العمار الناتجة منها ،وقد أشار (Eco)إلى إمكانية خلق معاني

جديدة إلى المراجع من خلال التداخل للحوار م بين المراجع والتاريخ، وبالتالي التداخل بين الهياكل والأحداث وبين الهيئة

المستقر فيزيائياً كونها أشكال ذات دلال والتغير لمستم للظرو ف المحيطة (BroadBent,1980,P.33). بينما يؤكد

(Jencks) على إن المرجع الأصلي يتم صيانتها وحفظه ن الزوال الظاهر (Jencks, 1995, P.73).

أما عند الحديث عن بناء الصورة الظاهرة للنتاج فقد تتمايز الصور المطلوبة، فنكون الصورة الظاهرة عبر شكلها لدى المتلقي، وصورة كامنة عبر علاقاتها لدى فكر المصمم والحركة بينهما تحقق صورة النتاج المبدع. وعند الاعتماد على رؤية المصمم ودور المتلقي في بناء صورة النتاج فإن على المصمم أن يضع قواعد وأصول تضبط قضية التلقي لأنها تشكل محور أساس من محاور النتاج المعماري من الخطوات الثلاثة السابقة يؤشر البحث ما يلي:

- تعطي القوى الايجابية من تنبيه عقل وتيقظ ضمعوائق ف ذوق خطوط معرفية تشكل فعالية الظهور للنتاج في الهوية المعطاة للعناصر المتعددة للإنسان ليكون مدخلاً مهماً في الإحساس بالمتعة في الحضور الإنساني للمعنى في أوليات النتاج والمصمم عبر **تعددية** وجوه المعاني.
- إن الإحساس بالمتعة هو تذوق المصمم للنتاج في تقريب المسافات الزمانية والمكانية بحالة التذوق الجمالي ، وتذوق النتاج للمصمم عبر أفكار محتملة في طرح المعارف الدراسية والتي ترتبط بتفاوت قدرات الطالب المصمم ورغباته، والإنتاج. إن عملية انصهار ومعايشة كلا التذوقين تمثل سلوك عملي يمتزج المصمم في سر النتاج وامتداده وحضوره لفترة زمنية مضت.

### ث. حرية الفكر

إن إيجاد ضوابط وحدود النتاج الذي يحتوي المصمم المحدد وضوابط حدود المصمم المطلق الذي يحتوي النتاج المحدد هي: عملية حوارية مفتوحة؛ وممارسة دعوة تسمح لدخول تلك المفردات بعلاقات حقيقية منطلقاً من خصوصيات النتاج وخصوصيات المصمم في عالم النتاج، إذ يعتمد مدخل الحرية الفكرية المُعرِّفة للسلوك العلمي على تحطيم القيود التاريخية والوهم ضمن دائرة امتداد قصور فهم الطالب وتحيزه وكشف درجات النقص والكمال في داخل النتاج كونهما مراحل للوصول إلى المعنى ومسح كل قصور في فهم التاريخ، التي فرضت نوعاً من الفصل وأصبحت بمرور الزمن جدار تاريخي بين النتاج والمصمم.

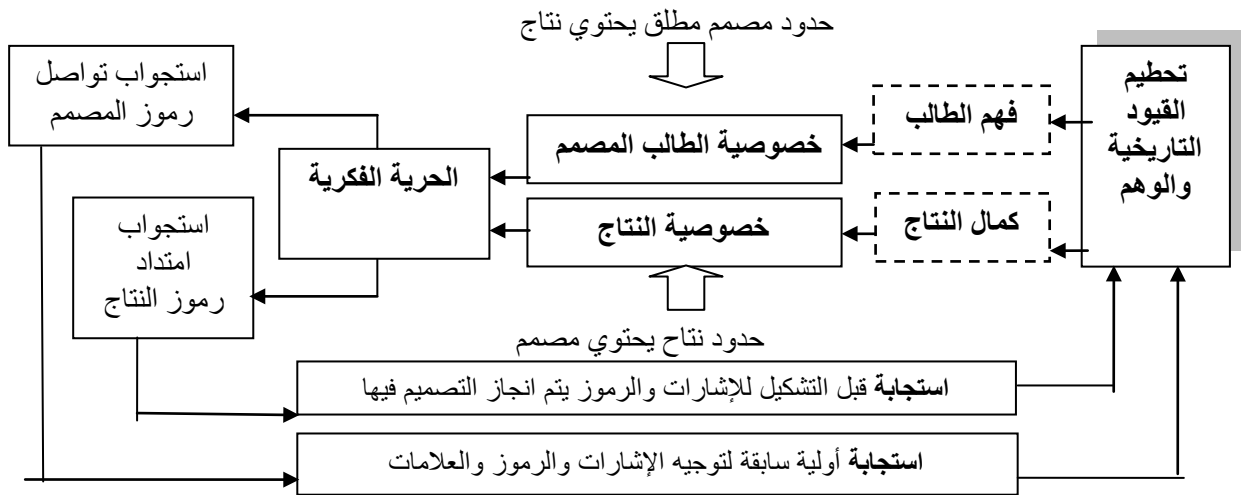
يساعد ذلك على فتح الحرية الفكرية كي تتحرك في بيئة النتاج ومعالم تذوق المصمم له وقدرة الحركة فيها بدون عوائق باتجاه كسر صنميه وهيمنة السلطة العلمية على النتاج حيث يستطيع تجاوز حدود المعرفة الحالية وإنتاج شيء جديد باعتماد علاقة غير عادية بين حقائق ومعلومات مشتقة بطريقة عادية، وإزالة أوهام التاريخ والعلوم التي تهدد بإغلاق المعرفة بالنسبة للمصمم اتجاه الفتح المعرفي المتصف بوسائل النقل النظيفة وأنماطه الصحيحة المتحررة من التبعات المتعددة لتوجهات النتاجات المختلفة ولا تترك أية مخالفة تسيء إلى الصحة الفكرية والعقلية للمجتمع المتعلم ولذلك تظهر حالة الاستجاب في اكتشاف طرق التواصل والامتداد وتكون استجابة استلام الرموز، مخطط(4):

– **الاستجابات تواصلية** نوع من الأسلوبية الدلالية لتوجيه الإشارات والرموز والعلامات التي يستعملها المصمم في نتاجه كي تصبح معارف دلالية صريحة توصل إلى الحقيقة المتكاملة في عمله خلال ظهور هويته داخل النتاج وظهور النتاج داخل المصمم. وهذه استجابة أولية سابقة لتوجيه الإشارات والرموز والعلامات وتمثل ردود فعل فردية ترسخ مضمون ثابت من الصعب تغييره كونه أشكال تمثل هوية. ويتم التواصل لدى المتلقي بنوع التنبيه تعقبه

استجابة (Broadbent, 1980, P.245) استجابة تلقائية بدون تفكير أو فعل ذهني وهذه تمثل استجابة للإشارة signal واستجابة تواسطية mediated في لحظة ممارسة تفكيرية تمثل استجابة للعلامة sign تستوعب من خبرة سابقة ومنها الدليل index مثل السلم دليل الصعود، والإيقونة icon في التشبيه الكامل، والرمز symbol ويحتاج إلى محيط ثقافي معين وبخلفية معينة كالهلال في أعلى قبة الجامع.

– **الاستجابات امتدادية** يمنح القوة إلى النتاج المعماري في سلوك المصمم كي يدفعه إلى التكامل في سلوكه العملي وإزالة كل الوسائط التي تفصل المصمم عن النتاج وإعطاء الحرية الفكرية لتلك الوسائط المتعددة الخارجية إن تثبت مصداقيتها

في العلاقة بين المصمم والنتاج المعماري نحو ربط الإنسان بعمارته. وهذه استجابة قبل التشكيل للإشارات والرموز والعلامات حيث أنها الفترة التي يتم إنجاز التصميم فيها وافترض إنشاءه لظهور العديد من التفسيرات والتي تضع المشروع في مرحلة الإبداع. عليه إن حالة ظهور هوية الطالب المصمم داخل النتاج وبالتالي ربط الإنسان بعمارته يعني ظهور أفعال حددها البحث بثلاث مستويات: المستوى الأول: فعل التصميم Design يبحث في العملية التصميمية من خلال أفكار جديدة تتعلق بنقطة انطلاق الفعل؛ المستوى الثاني: فعل الاتصال Communication، يبحث في مخاطبة إدراك المتلقي من خلال العلاقة بالمعلومة السابقة والتي تمثل حالة التواصل ألتابعي؛ المستوى الثالث: فعل التلقي Perception، يبحث في المعنى وما يرتبط به من جوانب تتعلق بالتأويل من خلال قوة الإقناع ومصداقية الفكرة التي تمثل حالة التواصل ألتزامني ومرحلة التغيير.



مخطط (4) يوضح تحقيق الاستجابة في استجابات التواصل والامتداد (الباحث)

### ٣. مناقشة:

إن النتاجات المتعددة في علاقتها مع المصمم تذهب باتجاه مشروع معرفي يؤسس علاقة توضيحية ويرسم خطوط معرفية ومفاتيح أولية لبناء علاقة اتصالية ووصولية بين العمارة للإنسان ورغبات الإنسان الحقيقية، من خلال ممارسة معمارية قد تتسم بالمفارقة بين ما قصد تحقيقه من خلال تحقيق هوية وتواصل مع الانفتاح على المعرفة الإنسانية بمداهها الواسع، وما تحقق فعلاً من خلال كون النتاجات مستنسخة لما يحدث عالمياً وهذا يرجع إلى غياب إستراتيجية واضحة كحالة من التواصل يمكن توضيحها في طرح منهج عمل المراحل الأولية وهذا ما يمكن انجازه في :

أ - آلية الإزاحة المعرفية: ارتبط عمل الإزاحة في المسافة المكانية بمستويات استخدام العلوم والدروس النظرية كعوامل مساعدة لأدراك الإنتاج من دون تسلط قانونها العلمي عليه، وضرورة التقارب بين النتاج والمصمم في تحديد

القواعد الموضوعية للعلوم والفلسفات، عند تدخل النتاج لتأكيد مصداقيته في توجه المصمم نحو القصد المعماري، إذ تفتح الإزاحة الاستفادة المعرفية بين النتاج والمسافة بين المصمم ونتاجه. إن هذا يعني تواصلية تفتح للمصمم أبواب العمل المتحقق بالمعرفة والمعاشية الذوقية كإحساس بالمتعة من هذه المعرفة، ومن ثم إزالة كل الإشكال المفروضة على النتاج المعماري المستعمل ويفسح المجال للعلوم أن تؤسس قواعد علمية وتبقى عوامل مساعدة للإظهار وليست ما يعتمده المصمم في محيط النتاج المعماري.

بينما أرتبط عمل الإزاحة في المسافة الزمانية بمستويات إزاحة ثقل التنوعات التاريخية بزمن ظهور النتاج والاعتماد على النتاج في تحديد أساسات الحوادث التاريخية وروادها، إذ تجعل نتاج الإزاحة التنوعات التاريخية بكل مستوياته تتعايش مع

زمانية النتائج المتواصلة وتزيح سمات إي شكل تاريخي أو سياق أنجاز النتاج التاريخي بلباسه الظاهري وتثبت مصداقية تواصلها مع الحقيقة المعمارية من اجل المحافظة على خصوصية النتاج.

**ب-** آلية الأفكار المحتملة للمرجع: تظهر ضرورة إلغاء تأثير سلطة المصمم القديم في استخدام القوة الإجبارية على توجه الطالب المصمم نحو نماذج من التفكير تصادر عقل وسلوك الطالب، ولذلك يتطلب وجود النتاج داخل المصمم وبالعكس، وفق علاقة مؤسسة على ما يلي: يكون الوجود مرتبط بتساؤل المصمم من داخل النتاج وتساؤل النتاج من داخل المصمم لتؤسس قاعدة تساؤليه متجددة ومتواصلة تحول السؤال كمشكلة إلى قلق وهم معرفي يبتكر به المصمم أركان حضور نتاج أنساني وإلا فإنه يصبح ترفاً من خلال هذه القاعدة تفتح مجموعة الأفكار الأجوبة كي تنير المصمم وتصبح دليلاً معرفياً تتجسد قدرته وتواصله إلى اليقين. يستخدم نظام مجموعة الأفكار شك يتبعه يقين كوسائل بحثية تولد طاقة التحديد والتواصل من جهة واستخدام الصدفة المعرفية لكشف مواطن الضعف والكمال في سعي المصمم تجاه النتاج من جهة أخرى وبذلك يفتح المنهج أبواب متعددة لإنتاج نماذج إبداعه متواصلة بزمن معين بل لكل زمن إبداعه وتواصله وتكامله مع الحقيقة.

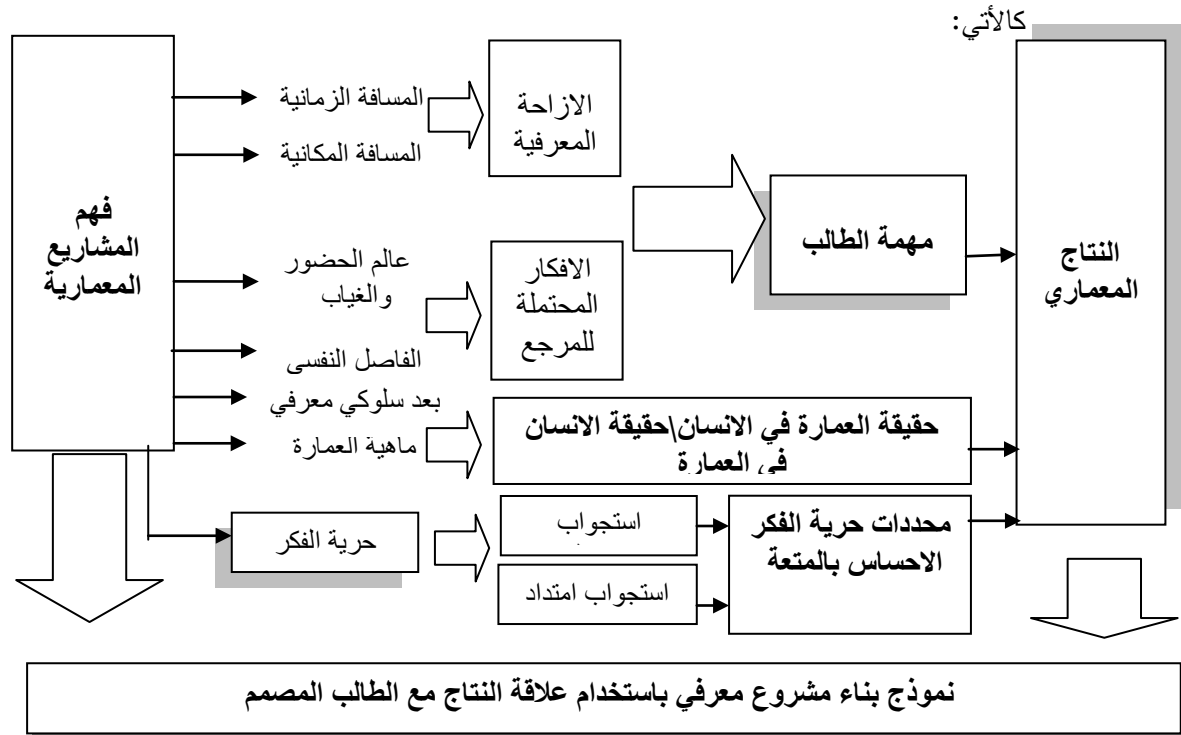
**ت-** آلية تعدد الوجوه: يستخدم نظام التعدد كل الظواهر المتصلة والمنفصلة عن المعنى وحركته كنتاجات تاريخية أو علمية وغيرها كي يفتح آفاق إلى المصمم ليختار حركته في عالم النتاج المعماري من خلال: استخدام الوجوه المترابطة مرة والمنفصلة مرة أخرى لكي تتحرك داخل ساحة بناء الفكرة المعمارية لتؤسس علاقة معرفية بين المصمم والنتاج تمنحه الإحساس بالمتعة ويتواصل بها نحو ترسيخ الفكرة المعمارية؛ إن الدخول في تعدد الوجوه من الحاضر الظاهر إلى الغائب الباطن وبالعكس تعتمد على آلية الثبات والتغيير (كعمليتين يجريها المصمم على الخصائص المنتخبة للنتاجات) على كل مستويات النتاج لتفتح وجوه المعرفة وتنوعها وأنظمة تشكلها في باطن غياب الوجوه حتى نراه في دائرة الوحدة، ونفصلها في دائرة الكثرة كي تظهر إلى ساحة الظهور بمقاسات معرفية مختلفة حسب تباين معرفة المصمم تجاه النتاج وبيدأ النتاج حسب هذه القاعدة (قاعدة تعدد الوجوه) بسحب هذه المعرفة كي تتكامل داخل معرفة النتاج، إذ تعتمد تعددية الوجوه على مسح المعرفة كي تحدد منابعها وكيفية استثمارها لتصبح في متناول المصمم وتستخدم الإشارة والرمز والعلامة كمفردات عمل كما أشار إليها (جنكز) لاستخراج كوامن المعرفة داخل النتاج وتمنح المصمم حرية إنتاج تلك المعارف.

**ث-** آلية الإحساس بالمتعة: أن العمارة هي محور تكاملي تدور حولها الحياة الإنسانية وتكاملها والتي تمتزج بالصفات والسمات الحقيقية داخل النتاج ويمكن تحديدها كالأتي: إن الإحساس بالمتعة والمعاشية الذوقية تعمل على إزاحة أو هام التمثيل والمنطق والتاريخ، فإذا كان الوهم في ساحة الحضور المعماري للمصمم أو التصميمي للعمارة فإن خصوصية المتعة والإحساس بها وتذوق المعنى يدفع المصمم للتحقق في المعنى مما يصاحب هذه العملية الانجذاب لتلك المعاشية ولا تحدث هذه الحالة إلا بتحول العمارة إلى سلوك إنساني كامل ويتحول المصمم إلى سلوك معماري كامل.

**ج-** آلية الحرية الفكرية: إن العمارة كظاهرة تقوم على أساس العلاقة بين الفكر والإنتاج والتواصل بينها لتحقيق هوية وخصوصية في النظم الشكلية (Form) ونظم فضاء (Space Arrangement) ومعاني مرتبطة بنظم الشكل والفضاء حيث إن ما يحفظ في الذاكرة الاجتماعية هو معاني ودلالات مرتبطة بنظم الشكل والفضاء. إلا إن استثمار وتوليد نظم جديدة في الشكل والفضاء يكون بفضل قوة دلالاتها لتحقيق الهوية والخصوصية. من ذلك يكون اعتماد آلية الحرية الفكرية في استخدام المعرفة للسلوك علمي في تحطيم القيود التاريخية يفتح لخيال المصمم مناطق انبعاث المعرفة لتحقيق الانتماء إلى الرموز المعمارية باتجاه بناء جسور منظمة تحمل إشارة المرور المرتبطة بعالم النتاج والمصمم ونظام تواصل تحققهما ولا تجعل إي تفسير يمتد إلى النتاج ويصبح بديلاً عنه والذي أصبح بمرور الزمن عمارة أخرى ضيعت ملامح الاتصال الحقيقي مع جذور العمارة، إذ يفسر هذا التواصل النتاج كسلوك تكاملي متبادل من دون أن تفرض تفسير من داخل العمارة للعمارة وتفسير من داخل المصمم للمصمم بل إن العمارة كنتاج هي التي تفسر الإنسان والإنسان هو الذي يفسر العمارة،

ففي الثلاثية (النتاج+التفسير+العمارة) كون التفسير واسطة بين المصمم والعمارة ويصبح بمرور الزمن مانعاً لا يمكن الوصول إلى النتاج إلا من خلاله وليفرض على المصمم ضرائب كثيرة. عليه إن طرح هذه الآليات قد مثل توضيحاً إلى المعالم الأولية للخطوط الاتصالية في المنهج كونه يتجه نحو علاقات تقاربية توصل إلى الفضاء ما بين المصمم والنتاج وكونهما يمثلان أثراً موحداً في السلوك المعرفي لتكامل الحقائق داخل عالم المعنى. ولذلك يمكن طرح أنموذج (قراءة المشاريع المعمارية) بصورته النهائية لغرض بناء أنموذج العمل للنتاج المعماري، إذ سيتم الاعتماد على ما توصلت إليه الفقرات السابقة، مخطط(5).

- (١) مهمة الطالب المصمم: في مهمة الإزاحة المعرفية، ومهمة الأفكار المحتملة للمرجع.
- (٢) الفعالية: وتتمثل في حقيقة الإنسان في العمارة، وحقيقة العمارة في الإنسان.
- (٣) إلية العمل: وتتمثل في محددات الإحساس بالمتعة، ومحددات حرية التفكير. لذا سيكون طرح النموذج ج



٤. استنتاجات (5) يوضح استخراج نموذج بناء المشروع المعرفي باعتماد علاقة الطالب المصمم بالنتاج (الباحث)

يؤشر البحث مجموعة من التوجهات الفكرية التي يمكن تبنيها من قبل الطالب المصمم م لخلق عمارة تخاطب المجتمع وتؤسس لخلق قاعدة لقوى المهنة لمعالجة مشكلة تباين الفهم نحو علاقة تقاربيه توصل إلى الفضاء بين الطالب ومشروعه من خلال تحديد آليات حركة المصمم في دائرة ظهور النتاج كحركة سلوكية داخل دائرة العمارة. أ- يمكن تطوير إنتاج نمذجة معمارية معاصرة وبناء عقلية باتجاهين:

- إما لاحتواء مستجدات توجهات العمارة بكل جوانبها المعنوية والمادية من جهة والعلمية والتاريخية والفكرية والاجتماعية لمواكبة مسيرة المهندس المعماري الجديد من جهة أخرى.
- أو قد تكون تأكيداً على مسيرة العمارة الغربية وغالباً ما تمارس العمارة ذاتها أو ممن يمارسها نوعاً من التسلط والتكبر تجاه عمارتنا المحلية إذ تعتبرها ممارسة ضعيفة أو أسطورية مغلقة غير قابلة للفتح لارتباطها بالإسلام وتعاملها كأنها متحفاً تراثياً تندش لمفرداته بدون أن تتفاعل على امتداده في حقيقة المعمار المسلم وانتماؤه في سلم المعرفة.

بأ - استنتاج حركة المصمم في دائرة ظهور النتاج المعماري وحركة سلوكية داخل دائرة النتاج التي بتباين المقياس نتعرف منها على تأسيس الحركات المعمارية وهي: أن ينطلق المصمم من قاعدة النية المتحققة في معنى هويته وتمثل (نية المصمم)؛ وتؤسس النية اتصالاً مع محطات المعرفة في مجموعة الأفكار المحتملة في الخلفية التي يحملها المصمم وتمثل (الاتصال)؛ ويصبح هذا الاتصال سلوكاً يقترن بهوية المصمم المختار وتمثل (السلوك)؛ ويتحقق الاتصال وصولاً إبي يتحرك هذا السلوك إلى وصول معين وتمثل (الوصول)؛ وبالتالي لا بد أن ينتمي هذا الوصول إلى حقيقة معينة ثابتة وتمثل (الحقيقة)؛ ومن ثم تتولد من الحقيقة معرفة مقترنة بها وتمثل ( المعرفة)؛ وبعد ذلك تُجرد الحقيقة مفرد الأشكال كي تمثل (التجريد)؛ وأخيراً تتمخض عن تمكين يتحقق لحركة المصمم في داخل العملية التصميمية وتمثل (التمكين).

إن هذه الحركة قد تمثلت في النية ثم الاتصال ثم السلوك ثم الوصول إلى الحقيقة ثم المعرفة ثم التجريد وأخيراً التمكين، ثم البداية في النية وهكذا. إن هذه الحركة لا تتحقق، "بني بعد ممارسة نقدية تمثلت في نية ينطلق منها المصمم وتمثل الحاجة إلى سلوك يقترن بخصوصية المصمم للوصول إلى حقيقة ثابتة يمكن من خلال تجريد مفردات الأشكال لتمكين تحقق لحركة المصمم لانجاز نيته.

تأ - تشير صيغ ظهور النتاج المعماري إلى إن الاتصال مفهوماً مرتبطاً أفقياً مع محطات المعرفة في الخلفية النظرية التي يحملها المصمم وتقابل معرفة متأرجحة بين حقيقة وتجريد الأشكال، وعمودياً مع نية ينطلق منها المصمم متحققة في المعنى وبين سلوك يقترن بهوية المصمم.

## ٥. التوصيات:

- أ. يوصي البحث بضرورة الاستفادة من مسار حركة المراحل الأولية للخطوط الاتصالية في بناء علاقات تقاربية تساعد على فهم الفضاء بين المصمم والنتاج.
- ب. التركيز على دراسة تطوير ملكة الطالب المصمم هي عملية بناء سياقات عمل اتصالية تعتمد على التعليم في كونه الوسيلة التي تنقل بها من جيل لآخر، ولولاها لاضطر كل جيل أن يبدأ بداية جديدة.
- ت. يتصف التعليم الصحيح بكونه لا يكتفي بنقل المعرفة السابقة وتلقي المعلومات بل تعتمد على تنقيح المواهب العقلية وتنمية الفضائل النفسية وصولاً إلى شخصيات مؤهلة للعمل الإيجابي.

## ٦. المصادر:

- (١) جودت، احمد عبد الجبار، " بنية الصورة المعمارية في ضوء معرفة الإسلامية " رسالة ماجستير، كلية الهندسة بغداد (1995).
- (٢) إلهيتي، عادل نعمان، "الاتصال والغير الثقافي"، الموسوعة الصغيرة، العدد 3 بغداد 1985.
- (٣) وريق، قسطنطين، "في معركة الحضارة" دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان 1985.
- (٤) المظفر، الشيخ محمد الرضا، "أصول الفقه" ط 3 مطبعة النعمان، النجف 1971.
- (٥) المذاري، الشيخ إبراهيم الحلبي، " اللمعة في تحقيق مباحث الوجود "، ط 1 1993، النجف، نشر السيد عزت العطار.
- (٦) عمر، ارستي، "العمارة التفكيكية"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة بغداد 1996.
- (٧) اليوسف، إبراهيم جواد كاظم، " التعقيد في عمارة ما بعد الحداثة "، أطروحة دكتوراه، الجامعة التكنولوجية، بغداد 1998.

٨) النجيدى، د. حازم راشد، " الأفكار المعمارية وصيغ التعبير عنها"، مجلة المستقبل العربي، 2002.

- 9) Broadbent. G, " **Sings Symbols, & Architecture**, N.Y., John Wiley & Sons 1980.
- 10) Bonta. Poble. "**Architecture interpretation**", N.Y., Rizzoli Int. Publication 1979.
- 11) Smith, Peter " "**Architecture and Human Dimension**", G.B., George Godwin Limited the Press, Bath, 1979.
- 12) Antoniades, Anthony C., "**Poetics of Architecture**", Theory of Design, second edition, Van Nostrand Reinhold, N.Y.1992.
- 13) Jencks, Charles, "**The Architecture of Jumping Universe**", Academy Edition, Great Britain, 1995.
- 14) Neesbitt. Kate. "**Theorizing anew Agenda for Architecture**": an Anthology for Architectural Theory 1965-1995".Princeton Architectural Press.N.Y.1996.